كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

تطور المعالجات التشكيلية في فن التصوير في القرن العشرين والإفادة منها في إثراء اللوحة التصويرية

إعــداد

أ / مي عبدالناصر أحمد علي

كلية التربية النوعية قسم التربية الفنية- تخصص (تصوير)

إشراف

ا.م.د / محمد ثابت محمد حسن
أستاذ التصويرالمساعد ووكيل كلية الفنون الجميلة لشئون الطلاب –جامعة أسيوط

ا.م.د / سحر بطرس نجيب
أستاذ التصويرالمساعد– كلية الفنون الجميلة– جامعة أسيوط

﴿ المجلد الثالث والثلاثين– العدد التاسع – جزء ثاني– نوفمبر ٢٠١٧م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص:

وقد تناول هذا البحث تطور المعالجات التشكيلية في فن التصوير خلال القرن العشرين من خلال دراسة تحليلية لنماذج أعمال الفنانين في الإتجاهات الفنية المختلفة في القرن العشرين والعوامل التى أدت إلى تطور هذة المعالجات علي سطح اللوحة وذلك للإفادة منها في إثراء سطح اللوحة التصويرية.. **حيث ان يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل النقاط التالية:**

١. مقدمة (مشكلة البحث– أهدافالبحث– أهميتها– حدودها– المنهج المتبع).

٢. مفهوم المعالجات التشكيلية.

٣. تطور المعالجات التشكيلية.

❖ العوامل التي ساهمت في تطور المعالجات التشكيلية في الفن الحديث .

٤. أنواع المعالجات التشكيلية.

٥. نتائج وتوصيات.

Abstract

The current research will deal with the plastic Processors in western painting during the twentieth century through an analytical study of the artists' work patterns in the various artistic trends of the twentieth century and the factors that led to the development of these treatments on the surface of the painting to benefit from enriching the painting surface.. Where this research deals with the study and analysis of the following point:

1.Introduction (Research Problem - Objectives - Importance - Limitations - Methodology)

2. Concepts, of plastic Processors.

3. Evolution, of plastic Processors.

- Factors that contributed to the development of plastic Processors in modern art.

4. Types of plastic processors.

5.Conclusions and recommendations.

أولا: مقدمة البحث:

ارتبط فن التصوير الغربي بمفاهيم مختلفة مرتبطة بحرية الفنان وتحطيمة للقواعد الأكاديمية الجامده للفن الكلاسيكي، فظهرت نتائج فنية خارجة عن حدود المجتمع وعن التقديرات الرسمية والذوق العام فكان الطابع العام المسيطر علي فن التصوير الغربي هو التحرر والتمرد علي جميع المظاهر الفنية وعلي القيم الجمالية التى كانت مسيطرة في ذلك الوقت وتغيرت رؤية الفنان للطبيعة والواقع المرئي، وكان من الطبيعى أن هذه الرؤية الجديدة تعكس فنا جديدا في شكله ومضمونه، وفي ظل متغيرات العصر العلمية والتكنولوجية اكتسبت المعالجات التشكيلية أشكالا جديدة ومتعددة.

وقد اتخذت المعالجات التشكيلية في مجال الفنون التشكيلية Plastic Art مكانة ذات أهمية بالغة، وذلك لارتباطها بتطور الخامات واستخدامها، وكذلك بفلسفة العصر، "فأصبح الفنان المعاصر يتخذ من أسلوب البحث والتجريب منطلقا لإدراك رؤية تشكيلية جديدة تنمي الوعي منطق التشكيل الفني"[١]، وهذا مما أدى إلى ظهور العديد من المدارس والاتجاهات الفنية.

وسوف يتناول هذا البحث تطور المعالجات التشكيلية وأنواعها خلال القرن العشرين في فن التصوير، علي سبيل المثال وليس الحصر، لأن مجال هذه الدراسة لايتسع لتاريخ الحركة الفنية.

مشكلة البحث:

ونتيجة تنوع المعالجات التشكيلية في فن التصوير خلال القرن العشرين ، ففي الفن الحديث تغيرت رؤية الفنان للواقع المرئي وللموضوع والمعالجات اللونية علي سطح اللوحه، وفي النصف الثاني من القرن العشرين ومع التطور العلمي والتكنولوجي وظهور خامات جديدة مستحدثة، وأختلطت الفنون ببعضها وذابت الفواصل، وظهرت اتجاهات فنية تسمي فنون ما بعد الحداثه، لها صفات أدراكية ومعايير مختلفة، تحاول الباحثة الإستفاده منها لإثراء اللوحة التصويرية.

وعلية تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الاتى:

(١) هدى أحمد زكي: المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة حلوان، ١٩٧٩م، ص٣٠.

ما إمكانيةالإفاده من تطور المعالجات التشكيلية في فن التصوير خلال القرن العشرين لإثراء اللوحة التصويرية ؟

فروض البحث:

يمكن الإفادة من دراسة تطور المعالجات التشكيلية في فن التصوير في القرن العشرين والإفادة منها لإثراء اللوحة التصويرية .

أهداف البحث:

١. التعرف على المعالجات التشكيلية في فن التصوير خلال القرن العشرين في الغرب.

٢. محاولة الكشف عن معالجات تشكيلية متنوعة في نماذج من أعمال المصورين في القرن العشرين للإفادة منها في إثراء اللوحة التصويرية .

أهمية البحث:

١- القاء الضوء علي المعالجات التشكيلية في فن التصوير خلال القرن العشرين في الغرب.

٢- الإستفاده من المعالجات التشكيلية المختلفة في فن التصوير لإثراء اللوحة التصويرية .

حدود البحث:

الحدود الزمنية: خلال القرن العشرين.

الحدود المكانية: في الغرب.

منهج البحث:

ستتبع الباحثه خلال الإطار النظري والتطبيقي كل من المناهج التالية :

المنهج التاريخي: دراسة تاريخية لتتبع المعالجات التشكيلية وتطورها في فن التصوير خلال القرن العشرين .

المنهج الوصفي و التحليلي: لدراسة وتحليل مختارات من أعمال الفنانين فى والغرب للكشف عن المعالجات التشكيلية المستخدمة.

مصطلحات البحث:

المعالجات التشكيلية :plastic solutional

"الحلول الإبتكارية التي تتميز بالجدة والأصالة عن طريق علاقات وأفكار مستحدثة للوسائط المادية المختلفة وطرق التنفيذ من ملامس متنوعة وتوزيعات متنوعة غير تقليدية " (١).

تعريف إجرائي للباحثة:

يعرفها البحث الحالي بأنها كيفية تناول الفنان للمفردات التشكيلية لإيجاد حلول إبداعية لصياغة العناصر الفنية للوحة ، وبنائها الفنى باستخدام أي من الخامات التقليدية أو غير التقليدية ، وتكمن هذه الحلول في المعالجات التشكيلية التي قدمها مصوري القرن العشرين .

اللوحة التصويرية:painting panel

يعرفها البحث الحالي بأنها سطح ذو بعدين، يمكن تحقيق البعد الثالث من خلال التدرج اللونى ، ويظهر فيه فكر الفنان النابع من خياله الا شعوري، في كيفية تناول العناصر التشكيلية والمفردات الشكلية، ومعالجاتها .

(١) محمود محمد رمضان: التصميمات المسبقة كمدخل للمعالجات التشكيلية المستحدثة للمشغولة الفنية المجلدة للزي، رسالةدكتوراة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤م ،صـ١٠.

ثانياً: مفهوم المعالجات التشكيلية:

ومن بداية الفن الحديث تحقق نوع من الاستقلالية فى علاقة الفنان بالواقع والطبيعة واحاسيسة وانطباعاته، ولاشك أن الإبداع فى نهاية القرن التاسع عشر أطلق العنان

لمزيد من المبالغة فى مقاطعة الاتجاهات الأكاديمية، وأصبح هدف الفنان الحديث الكشف عن لغة تشكيلية جديدة للتعبير عن روح العصر والكشف عن جوهر الشكل وخلق اتجاه جديد للرؤية من خلال تحطيم الواقع المرئى، وبات المعيار الجديد للقيمة الفنية فى الفن الحديث يقدر فى العمل الفنى بالطلاقة للوصول إلى الصيغة المستخدمة للتعبير، ولم يعد الفن مجرد محاكاه للطبيعة ومظاهرها، بل أصبح إنتاجا يخالف كل المعايير الكلاسيكية السائده.

ويكمن تحديد مفهوم المعالجات التشكيلية على أنه كل ما يستخدمه الفنانمن الأدوات و الطرق الأدائية، في توزيعه للون على سطح اللوحه مراعيا الإمكانيات التشكيلية للخامة والخواص التركيبية، وكيفية تناول الفنان للمفردات التشكيلية لإيجاد حلول إبداعية لصياغة العناصر الفنية للوحة، وبنائها الفنى باستخدام أي من الخامات التقليدية أو غير التقليدية، ويقوم بتأليفها لتخدم فكرته وموضوعة بطريقة واعية تعتمد علي أسس وقوانين فنية، وهذه المعالجات تشمل معالجة العناصر التشكيلية ومعالجة المفردات الشكلية.. للون والضوء والخامة.

ثالثاً: تطور المعالجات التشكيلية:

" فمنذ بداية الإنسان الأول في عصر ماقبل التاريخ وهو يتعرف علي مكونات الطبيعة من حولة، قد اهتم بمعرفة الألوان عن طريق تأمله في زرقة السماء وألوان الأزهار والجبال والطيور وكلما تقدم الزمن زادت معرفة الإنسان لخواص اللون ومحدداته وإدراك دلالاته الضوئية، وعرف أن لكل لون دلالة رمزية تتتميز عن اللون الآخر وتختلف هذه الدلالة الرمزية من مجتمع إلي آخر ومن عصر إلي عصر آخر"[٢].

وكانت المعالجات التشكيلية في فن التصوير ابتداء من اللحظة التي وجد فيها الفنان البدائي الطريق للتعبير بالرسم والحاجة إلي تثبيت الألوان الأولية التي وضعتها الطبيعة في يده من طينه مختلفة الألوان وسهلة التشكيل، وعصارات النباتات، وبقايا التفاعلات الكميائية الأولية للعظم، كل هذا أعطى للإنسان البدائي وحياً باستخدام الألوان المتباينة للتعبير عن الأشكال المرسومة والمعاني التي كان يحملها كل لون من الألوان، وكذلك معرفته بكيفية تثبيت هذه الأصباغ، " فاستخدم بعض الدهون والعصارت النباتية والراتنجات الطبيعية والتي ساعدت

(٢)محمد صدقي الجباخنجي :"الموجز في تاريخ الفن " ،دار المعارف ،القاهرة،١٩٦٢م.صـ ١٠.

علي حفظ الصور القديمة التي ترجع إلي عهود ما قبل التاريخ في مناطق(**ماس دازيل Mas Dazil**)بفرنسا، (**وكهوف التاميراAltamira**) بجنوب أسبانيا"، شكل[١] [٣].

شكل [١]كهف التاميرا- ١٨٨٦م- سانتاندر- اسبانيا [٤].

أما في الحضارة المصرية القديمة ارتبط الفن بالعقيدهالدينيه، فكان الفنان المصري شغله الشاغل هو المصير الذي سوف يواجهه بعد الموت، فقد كان يؤمن بأن ثمهحياه اخري في السماء بعد حياته الأولي علي الارض([٥]).

لم يتغير استخدام التقنيات القديمة مثل التمبراوالإفريسك إلا في بداية القرن الخامس عشر، حيث "أن الحضارات الغربية القديمة(الإغريقية)(عصر النهضةالأوروبي) قد نقلت أصول علومها وفنونها من بلاد الشرق وطورتها كما تقدمت في معرفه الخواص الطبيعية للمواد التي تستخدم في التصوير"[٦].

([٣])محمد حماد :"تكنولوجيا التصوير " القاهرة،١٩٧٣م.صـ ٢٠.

([٤])http://www.arab4cafe.com/vb/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%87%D9%81-%D8%A3%D9%84%D8%AA%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%A7-2015-%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-4092636.html

([٥])ثروت عكاشه :"تاريخ الفن المصري القديم (النحت والتصوير)"،الهيئهالمصريه للكتاب القاهرة،١٩٩١م،ج ٢،ط ٢، صـ٥٤١.

([٦])محمد حماد :"تكنولوجيا التصوير " القاهرة،١٩٧٣م.صـ ٤٠.

"لقد كان عصر النهضةالإيطالي Renaissance (١٣٠٠-١٥٥٠م) هو العصر الذي تحول فيه الفنان من الرمزية الميتافيزيقية Metaphysics إلي تصوير العالم التجريبي بطريقه اكثر وعيًا"[٧].فنجده فناً متشبعاً بالمفاهيم التي تدور حول الإنسان والقيم الإنسانية، واتسعت دائرة انتشار فن يعتمد علي خامات طبيعية وتقنيات متعددة.

فنلاحظ تطور المعالجة اللونية عند الفنان "**جان فان آيكJan Van Eyck**(١٣٩٠-١٤٤١م)، شكل[٢]،لأسلوبه المستخدم فيه ألوان التمبرا إلي طريقة استخدام الألون الزيتية التي تميزت بدرجات ألوانها الزاهية والمضيئة والأكثر شفافية، والتي تتمتع بفترة جفاف أطول تتيح للفنان فرصة محاكاة الشكل وامكانية تسجيل التفاصيل"[٨].

شكل[٢]جان فان آيك – أرنولوفيني وزوجته – ألوان زيتيه علي توال – ٥٩.٧× ٨١.٩سم – ١٤٢٥م – القاعة الأهلية لندن.

(٧)محسن محمد عطية :"جذور الفن " دار المعارف بمصر،ط ٢ ، ١٩٩٧م.صـ ١٤٣.

(٨)https://www.findagrave.com/cgi-bin/fg.cgi?page=gr&GRid=9529187

وشهدت السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر تغيرات واضحه في الفكر الأوربي، وانعكست التطورات التى ظهرت في المجتمع علي الفن المعاصر الذي نعيش وقائعه اليوم،" فتحرر الفنان في القرن العشرين من التقاليد الفنية التى كانت متبعه في مدارس القرن السابق، وابتعد عن الواقعية والموضوعية وبدأ طريقاً جديداً لم يتقيد فيه بأشكال المرئيات وألوانها، وتحطيم الأشكال الطبيعية وتحريفها، وبرزت هذه الفلسفة في مذاهب الوحشية والتكعبية والمستقبلية وتفرعت من هذه المذاهب إلي عدد من النزعات الفنية"[٩].

وقد اختلفت طبيعة الفن اختلافاً كبيراً قبل بدء الحرب العالمية الأولي عن طبيعتها بعد الحرب، وكان لذلك اثره البالغ علي تطور المعالجات التشكيلية في التصوير الغربي في القرن العشرين، بما أشتمل عليه القرن من متغيرات تكنولوجية، ومعرفية، " فقبل الحرب تقافزت العديد من المدارس الفنية كالتكعيبية Cubsim، والتجريدية وغيرها من المدراس، وبعد الحرب العالمية الأولي، ظهرت مدارس آخربكالداديةDadism والمستقبليةFuturismوالسيرياليةSurrealismوالتعبيريةExpressionism، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وظهر بعدها أيضا مئات المدارس والاتجاهات الفنية، مثل فن العامة Pop art، فن الخداع البصري Op art، التصوير الرقمي Digital art،الفن الفقيرArt povera، وفن الأداء الحى Performanc، والفن المفاهيميConceptualart، وغيرها من مذاهب النصف الثاني من القرن العشرين قد وصلت الي مائتى اتجاه فنى، ومع كثرة الاتجاهات نجد منها ما ظهر كالبخار، ومنها ماظهرفجأه ليضمحل، ومنها من صمد وقاوم سنين"[١٠].

– العوامل التي ساهمت في تطور المعالجات التشكيلية في الفن الحديث:

– تحرر الفنان من استبداد الملوك والإقطاعيين، حيث أصبح حراً في التعبير عن انفعالاته الجمالية وعن آرائه ونزعاته واتجاهاته الفنية، واذا كان قد تحرر من قيود تلك السلطات المشبعة، فقد أصبح من جانب أخر ملتزماً، فقد نحو أهدافه ومثله العليا.

(٩) نعمت إسماعل علام:"فنون الغرب في العصور الحديثة"، دار المعارف ، ط٢٠٠١،٤م،ص١٢٧.

(١٠)مكرم حنين:"مجلة شل العدد الحادي عشر"، السنه السادسة، ديسمبر ١٩٩٥م،ص٥٠.

- ولأول مره في تاريخ الفنون نجد أن المفهوم التشكيلي للفن يخضع لتأثير العلم والإكتشافات الحديثة، حيث بدأ العلماءيبحثون في علاقة الضوء بالالوان، كما أخترعت آلة التصوير الشمسي، وأسهمت هذه الاحداث في ازدهار المدرسة التآثيرية.

- مراجعة النظريات الفلسفية الجمالية (فلسفة الفن) منذ العهود القديمة حتى الآن. حيث كان الجوهر أو المضمون من العوامل الهامة التى لعبت دوراً كبيراً في العمل الفني في إنتاج الفنانين المعاصرين دون اهتمام كبير بظواهر الأشكال.

-البحث والدراسة المستفيضه لفنون الأطفال وإنتاج الفنانين البدائيين والشعبيين في ضوء علم النفس وعلم الإجتماع والتاريخ، حيث تعتبر هذه الاتجاهات التاريخية مادة صالحة للاقتباس من أصولها الفنية ومميزاتها التقليدية في نطاق الفن المعاصر.

- ما وصلت إليه أبحاث الفيلسوف الفرنسي هنيريبريجسونHenariBragson ١٩٢٧م في المذهب الحيوي وخاصة فيما يتعلق بالإدراك الغريزي عن طريق البداهة أو كما يسمى بحسب الاصطلاح العلمى الحديث Intuition وهو الإدراك من أعماق النفس الإنسانية حيث يلقبه بالعقل المبتكر، ثم صلة هذا البحث بالعمل الفنى وأثره الكبير في تعليم النظريات الجمالية الحديثة.

- نظرية العالم سيجموند فرويد عن الغريزه الجنسية والشعور وارتباط ذلك بالتحليل النفسي وعالم الأحلام، وما يقوم عليه من الرمزيات، مما ساعد علي أن يشق هذا الاتجاه طريقه في الأدب بأسم المذهب الرمزي وفي الفنون التشكيلية بأسم السيريالية.

- نظرية العالم أينشتاين في النسبية وانعكاسها في شتى الاتجاهات العلمية والفلسفية والادبية، حيث كان لقوانين الحركه بالغ الأهمية في ظهور النسبية في الفن التشكيلي في ايطاليا، واتخذت مذهباً يطلق علية المستقبلية Futurism، الذي يعتبر البعد الرابع أبرز عامل فيه وهو البعد الذي يربط بين الزمان والمكان(١١).

(١١) حسن محمد حسن:"مذاهب الفن المعاصر"، مكتبة الفنون التشكيلية، القاهرة، ٢٠٠٢م ، ص٤٤.

ولقد كان لنتائج هذا التطور أثر واضح في تغير مفاهيم وفكر الفنان ورؤيته، وحمل الفن الحديث والمعاصر باتجاهاته صفة التغير الفكري والتشكيلي، واهتم الفنان بالبحث والتجريب بالخامات، حيث ابتكر الفنان طرق وتقنيات حديثة في معالجاتة التشكيلية.

رابعا: انواع المعالجات التشكيلية:

تنوعت المعالجات التشكيلية في فن التصوير في القرن العشرين، وذلك نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي المصاحب للقرن العشرين، وتغير مفهوم الفنان للواقع المرئي و للطبيعه علي اعتبارها نموذجاً للجمال، ومن منطلق أن تصوير ماهو قائم ليس هو غرض الفن، ولكن الذي يبحث عنه الفن في الطبيعه هو العناصر التى تتفق مع الفنان وإحساسه وثقافته ومذهبه فيصيغها بشكل جديد، وأصبح خيال الفنان يعيد تشكيل العناصر التى تصل الي الحواس والعقل، فالعالم المرئي أصبح مجرد مخزون للصور والرموز.

يتوقف تحقيق القيمة الفنية علي تشكيل الموضوع وانصهاره في خيال الفنان، وسوف تبقي عناصر الخط والتوافقات اللونية غير فنية حتي يضفى عليها الفنان مضمونة الخاص ويمزجها بعواطفة ومشاعرة الخاصة. والفنان يخلق قاعدة بنفسه، حتى ولو كان ذلك علي حساب النسب الطبيعية أو الموضوعية، إذ كانت ضخامة النسب أو ضآلتها في ظهور المرئيات في الفن القوطي مثلاً، تتبع العلاقة بين صور المرئيات والفكر الإنساني، وليس وفق نسبها التي تبدو عليها للبصر في الطبيعة[١٢].

وقد خلقت أحداث القرن العشرين طفرات جريئه، حيث ظهر الولع بفنون التجريد وبقوة الآلة، وبدأ المذهب التعبيري مثل رد فعلي عنيف ضد الحضارة التي جردت الإنسان من صفاته الإنسانية،وأخذت الشكوك تحوم حول العالم المادي، الذي ظل زمناً طويلاً مستقراً وثابتاً علمياً والذي ساعد علي تأكيد تلك الشكوك هدم أينشتاين في كتابة(النسبية) نظريات الهندسة التقليدية، وكذلم كتاب فرويد(تفسير الأحلام) الذي كان بمثابة صدمة في تفسير السلوك الإنساني، ومنذ ذلك الوقت شاعت شعارات **التأكيد علي الحرية الفردية في التعبير**، واطلاق العنان لقدرات الإنسان مثل **عليا وقيم جديدة**[١٣].

(١٢)محسن محمد عطيه: مرجع سابق ، ص١٣ .

(١٣)محسن محمد عطيه: مرجع سابق، ص١٤ (بتصرف).

وتعتبر لوحة الغذاء في الحقل، للفنان الفرنسي ادوارد مانيه **EdouardManet**التي رسمها بين عامين(١٨٦٢– ١٨٦٣م)، المعروضة في متحف أورساي في فرنسا، من أهم الأعمال التي بدأ الفنان الحديث أن يستقبل من خلالها برؤيته ويستحدث شكل جديد في تناول الموضوع الواقعي مصوراً فيها الحياة الأرستقراطية الفرنسية ونبذها ، فقد صور رجلين بالملابس الكاملة المميزة في ذلك العصر مع امرأتيين عاريتين احداهن تجلس علي العشب والآخرى تستحم في الماء، وقد أعتبرها البعض لوحة وقحه لجرأة الرؤية في تصوير ملامح المرأة بوضعها العاري شكل[٣].(١٤)

شكل[٣]الفنان: إدوارد مانيه: غذاء في الحقل– ألان علي توال– ١٨٦٣م– متحف أورساي– باريس (١٥)

(١٤)
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%A1_%D9%81%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%84_(%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9_4)

(١٥) https://fr.wikipedia.org/wiki/Olympia_(Manet)#/media/File:Edouard_Manet_024.jpg

وبـدأت المعالجـات التشـكيلية للموضـوع تتغيرمـع فنـاني المدرسـة التأثيريـة Impressionism، أمثـال أدواردمانيـة(EdouardManet)،وكلـود مونيـة Claude (Monet)، وأوجست رينوار(August Renwar).شكل[٥].وسزيلي حيث "يهتمون بإظهار تأثيرات الضوء علي المرئيات فيرسمون الموضوعات حسب تأثير الأضواء عليها بغض النظر عن واقعيتها الموضوعية وذلك من خلال الصياغات اللونيه المفعمة بالحيوية وكثافة الألوان لذا فأن التأثيرية، تستعيض عن موضوع المعرفهالنظريهبموضوع التجربة البصرية المباشرة، إذ تعزل العناصر البصرية في التجربه عن العناصر التصويرية الذهنية وترتكز علي كل ماهو بصري فقط، وذلك من أجل الحصول علي التجانس البصري"[١٦]. فقد أولي التأثريون اهتمامهم باللون والضوء، حيث يحدد الضوء قيم الألوان في العمل الفني.

شكل[٥] الفنان: بيير أوغست رينوار- الارجوحة- ١٨٧٦م- زيت علي قماش- ٧٣× ٩٢ سم- متحف أورسية- باريس.

(١٦) أرنولد هاورز : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ترجمة : فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١م ، ص٢٠.

ومنذ تحول الفن إلى مجال التعبير عن أفكار الفنان من خلال الطبيعة، فسح المجال لتدخل العنصر الذاتى، وأثناء محاولة الفنان تسجيل التأثير العام الذي ينطبع في نفسه من خلال ممارسته للعمل الفنى. "ويعبر (كلود مونيه) CloudeMonet(١٨٤٠– ١٩٢٦م) من خلال لوحاته عن ذاته، وكان مهتماً بطريقة تركيب الألوان، فرسم الضوء من منطلق اعتقاده في كون العالم يمثل مملكة نور"[١٧].

وتغيرت المعالجة التشكيلية للموضوع مع" نشأت النظريات التى تتطلع إلي جمال منعزل عن الطبيعه الزمانية والمكانية للأشياء ظهرت النزعهاللا موضوعية Non Objective، في الفن والتي تنظر إلي العمل الفنى علي انه ليس له حقيقه أخرى غير وجودة المادى، فظهرت التجريدية كمذهب فنى والتى بدأت معها قطع الرابطة بين الفنان والواقع تدريجياً، واختفاء معالم كل أثر يشير إلى ماتعودنا رؤيته فى حياتنا من أشخاص إلى أن أختفى الموضوع نهائياً، وأصبح العمل الفنى وتشكيلة يتوقف على حرية الفنان فى تصرفه تجاهه بحسب ما يمليه عليه فكره لإضفاء قوة تعبيرية إلى الأشكال والألوان الصافية للتعبير عن احساسات داخلية غير مادية ". شكل[٦][١٨].

شكل[٥]الفنان: واسيليكاندينسكى– "أصفر،أحمر، أزرق "– ١٢٧ م ×٢٠٠م– ١٩٢٥م–

ألوان زيتية توال– مركز جورج بامبيدو– باريس– فرنسا[١٩].

---

(١٧) محسن محمد عطيه ، ص١٦٦.

(18)محمد ثابت محمد حسن : ،القيم الفنية والفكرية المستحدثة في فن التصوير المصري في النصف الثاني من القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا

(١٩) https://www.wikiart.org/en/wassily-kandinsky/yellow-red-blue-1925

وكـان هنـاك رجـوع للوحـة التصـويرية بمفهومهـا التقليـدي، وتحمـل موضـوع معـين فـي التعبيريـة الألمانيـة الجديـدة، وأدى هـذا إلـي العـودة للمعالجـة التشـكيلية للموضـوع مـرة آخري.

ومن المدارس الفنية التي كانت المعالجة التشكيلية للون دور هام في إنتاجها الفني المدرسة التعبيرية، فقد كان الجانب التعبيري للون محمل بالشحنات الأدائيه ارتبط بفنانى المدرسة التعبيرية، "فالأعمال التعبيريه بها خشونه متعمدة في اللون، وأحيانا في الخط فنري الخشونه اللونية واضحه في إستخدام اللون بجرئه وكثافة علي سطح اللوحة في أعمال الفنان المصور الهولندي فان جوخ Van Gogh في تأثيرات ذات بعد تشكيلي ذاتى ونفسي"([٢٠]).

"وظهرت في باريس مدرسة جديدة وهى امتداد لبعض الخيوط التى مهدت لها المدرسة التاثرية في بعض أركانها فكانت المدرسة الوحشية Fauvism وكان من فنانيها**هنري ماتيس Henri Matisse** و**موريس دىفلامنك Mouriee DeValamink** وأنضم عدد آخر من الفنانين لهذا الاتجاه، وقد حاولوا ابتكار لغة جديده لترجمة مشاعرهم وأحاسيسهم وقد عثروا عليها في التحديدات القوية للخطوط واستخدام الألوان الأولية الزاهية بغض النظر عن الطبيعة"([٢١]).

وظهـرت المعالجـات التشـكيلية للشـكل، مـع"تركيز التكعيبيـون فـي نظـرتهم الـي الأشـياء علـي صـفاتها البنائيـة، وقـد تحولـت الأشـياء الواقعيـة إلـي مكعبـات يؤلـف بينهـا فـي بنـاء جديـد يقتـرب مـن الشـكل الأصـلي، إذ أن التكعيبيـون يحللـون الشـكل ثـم يعيـدون بنـاءة مـرة آخـري، مـن خـلال تحويـل المكعبـات إلـي سـطوح مسـتوية ذات زوايـا حـادة، ثـم تلعـب الظـلال دوراً مهمـا فـي تحريكهـا الـي شـتى الاتجاهـات، وهـذا المعالجـة الجديـدة للشـكل، تتـيح فرصـة للمشـاهد للتوغـل داخـل العمـل الفنـى، ورؤيتـة مـن جميـع الزوايـا وبـذلك حقـق هـذا الأسـلوب مـالم يتحقـق فـي فـن التصـوير مـن قبـل، وهـذا مـا أسـموه بالبعـد الرابـع".شكل[٦]([٢٢])

([٢٠]) نعيم عطية: :حصاد الألوان"، دراسات في الفن التشكيلي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٩م ،صـ٢٢.
([٢١])نعيم عطية : مرجع سابق ،صـ٢٢.
([٢٢])عز الدين إسماعيل: الفن والإنسان ، مكتبة غريب بالفجالة ،مصر ،١٩٧٤م،صـ١٧٨

شكل[٦]الفنان:جورج براك– الرجل مع الجيتار– ١١٦.٠٩ ×٨٠.٩ سم– ١٩١١م– الوان زيتيه علي توال– متحف الفن الحديث– نيويورك([٢٣]).

أما المعالجة التشكيلية للسطح، "فقام ماكس أرنست(Max Ernst)، بتجهيز السطح بشباك من السلك تحت قماش التصوير بمعالجات جديدة للألوان الزيتية علاوة على استخدامه طرق غير مألوفة في الأداء مثل البصمه(Forttage)، الكشط (Grattage)، وفن نقل الصور أو الرسوم إلي أسطح مختلفة (ديكالوكومنيا Dccalcomania)، وفي هذه الطريقة "تظهر الأشكال كالأشباح، فإنها طريقة استخدمها كثير من السرياليين مخترعها(**اوسكار دمنجيز**) فيها يضع المصور بعض الحبرأو اللون في ورقة تثنى، فتنتج رسم متماثل، أو تطبع علي ورقة آخري مكونة رسمين متماثلين يستلهم منهم موضوع عملة الفنى" ([٢٤]). شكل [٧].

([23])http://en.wikipedia.org/wiki/Georges_Braque

([24])http://awilliamson18weebly2.weebly.com/techniques.html

كما نلاحظ معالجة الإطار التقليدي للوحة عند الفنان الأمريكي **بروس جراي Bruce Gray**(١٩٥٦م)، العديد من الأعمال التي أطلق عليها(التصوير النحتي الحائطي)، حطم من خلالها إطار ومسطح اللوحة، وذلك من خلال تركيبات تجريدية بأشكال متنوعة ومستويات مختلفة، استخدم في بنائها قطع الألمونيوم الملحوم، وقام بتلوينها بملونات صناعية علي هيئة مزخرفة بشكل تتقاطع مع بعضها لبعض، مما أنتج علاقات فراغية جديدة بين العمل وسطح الحائط كما لو كان الشكل بالكامل معفياً من قوانين الجاذبية شكل[٨]، " فنلاحظ معالجة للمساحات عن طريق تقسيمات شطرنجية وآخري باستخدام النقطة بأحجام مختلفة ، وأيضاً التوزيع اللوني الذي أعتمد فيهالتباين بن مجموعات الألوان القوية الناصعهوالمتضادةبين الألوان الساخنة والباردة ، والعمل فيه تركيبته وصياغته لعناصره الحاده ذات الزوايا المدببة في اتجاهات مختلفة وتشكيلة للون يعطي إحساساً بالحركة والديناميكية"([٢٥]).

شكل[٧] الفنان: ماكس إرنست– حبر أسود، ألوان جواش علي ورق نسجي، ١٩٤٠م.

([25]) محمد ثابت محمد حسن : مرجع سابق ، صـ ١٧٦.

شكل[٨]الفنان: بروس جراي- النمر الجائع- تصوير نحتى- ألمونيوم وألوان صناعية- ٣٧×٣٣× ٥سم- مقتنيات خاصة([٢٦]).

خامساً: النتائج والتوصيات:

- النتائج:

من خلال الدراسة التاريخية والتحليلية "**لتطور المعالجات التشكيلية في فن التصوير في القرن العشرين والإفادة منها في إثراء اللوحة التصويرية**". التي قامت بها الباحثة توصلت إلي:

١. أن ممارسة التجريب في مجال التصوير يعطي فرصة لتجديد نشاط الفنان،كما يعطي فرصة للتفكير في معالجات تشكيلية جديدة تثري سطح اللوحة التصويرية.

٢. كان لاهتمام الفنان الحديث بالمعالجات التشكيلية للعمل التصويري، أثر في تغير مفهوم وشكل اللوحة التصويرية التقليدية، مما أدي إلي زوال الفوراق بين مجالات التعبير الفني في التصوير والنحت والجرافيك..، وابتكار مسميات جديدة تستوعب تلك الأساليب الحديثة.

٣. ومنذ منتصف الستينات زاد تمرد الفنانين علي الأشكال الفنية التقليدية، وبدأوا يبحثون علي معالجات مستحدثة تتماشي مع أفكارهم وتواكب العصر.

([26])http://www.brucegray.com/htmlfolder/html_subpages/ws11.html

-التوصيات:

١. الاهتمام بالجانب التجريبي لطلاب الكليات الفنية المتخصصة علي كيفية استخدام الخامات والوسائط المتعددة في العمل الفني من خلال المناهج الدراسية لكليات الفنون.

٢.توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بوضع مناهج دراسية تهتم بتاريخ الحركات الفنية العالمية المعاصرة و الربط بينها وبين الحركة الفنية المصريةالحديثة والمعاصرة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. ثروت عكاشه:تاريخ الفن المصري القديم (النحت والتصوير)، الهيئهالمصريه للكتاب القاهرة،١٩٩١م،ج ٢، ط ٢.

٢. حسن محمد حسن: مذاهب الفن المعاصر، مكتبة الفنون التشكيلية، القاهره، ٢٠٠٢م.

٣. محسن محمد عطية:جذور الفن، دار المعارف بمصر،ط، ١٩٩٧م.

٤. محمد ثابت محمد حسن: القيم الفنية والفكرية المستحدثة في فن التصوير المصري في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.

٥. محمد حماد:تكنولوجيا التصوير، القاهرة،١٩٧٣م.

٦. محمد صدقي الجباخنجي:الموجز في تاريخ الفن،دار المعارف ،القاهرة،١٩٦٢م.

٧. مكرم حنين: مجلة شل العدد الحادي عشر ، السنه السادسة، ديسمبر ١٩٩٥م.

٨. نعمت إسماعل علام: فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، ط٢٠٠١،٤م.

٩. هدى أحمد زكي: المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية ، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة حلوان، ١٩٧٩م ، ص٣٠.

المراجع الاجنبية المترجمة باللغة العربية:

١١. أرنولد هاورز: الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١م ، ص٢٠.

Electronic References:

1) https://www.findagrave.com/cgi-bin/fg.cgi?page=gr&GRid=9529187

2) http://www.arab4cafe.com/vb/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%87%D9%81-%D8%A3%D9%84%D8%AA%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%A7-2015-%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-4092636.html

3) https://fr.wikipedia.org/wiki/Olympia_(Manet)#/media/File:Edouard_Manet_024.jpg

4) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%A1_%D9%81%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%84_(%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9

5) https://www.wikiart.org/en/wassily-kandinsky/yellow-red-blue-1925

6) http://www.brucegray.com/htmlfolder/html_subpages/ws11.html